ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities
كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Epidemics and Diseases in Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah in the Era of the Message

Dr. Mahdi Saleh Muhammad Jadoua

Tikrit University / College of Medicine

* *Corresponding author: E-mail* :
mhsal@tu.edu.iq
٠٧٧٠٢٠٣٥٩٦٥

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 8 June. 2021
Accepted 1 Aug 2021
Available online 22 Dec 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of the Messengers, our master Muhammad, and upon his family and companions, and peace be upon all of them.

The books of hadiths, biographies, and Islamic history in the era in which the Messenger of Allah, may Allah bless him and grant him peace, lived, mentioned types of epidemics and diseases that occurred in Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah. In the era of the message according to the following themes:

The first topic included: the epidemics that appeared in Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah in the era of the Messenger, and the second topic included: diseases in Makkah Al-Mukarramah and Al-Madinah Al-Munawwarah in the era of the Messenger of Allah, may Allah bless him and grant him peace, who had a great role in treating many of them and describing appropriate treatments for them.

The study deals with the historical method in which it mentioned prophetic hadiths and narratives in the Prophet's biography and Arab Islamic history that dealt with diseases and epidemics in the era of the message.

The study relied on the original sources of the Noble Hadith books, the Maghazi Biography of the Prophet, Al-Tabaqat books, medical history books, dictionaries, Arabic history books and some modern studies.

The approach of the Messenger of Allah, may Allah's prayers and peace be upon him, in treating epidemics and diseases was clear in Mecca and Medina, and he was the first to order the application of quarantine in isolating the sick from the healthy.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.12.2021.14

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الأوبئة والأمراض في مكة المكرمة والمدينة المنورة في عصر الرسالة

م.د. مهدي صالح محمد جدوع/ جامعة تكريت/ كلية الطب

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم اجمعين ذكرت كتب الأحاديث النبوية، وكتب السير، والتاريخ الإسلامي في العصر الذي عاش فيه رسول الله (ﷺ) أنواعاً من الأوبئة والأمراض التي حدثت في مكة المكرمة، والمدينة المنورة ، ولذلك كتبت في هذه

البحث الذي يحمل عنوان " الأوبئة والأمراض في مكة المكرمة والمدينة المنورة في عصر الرسالة " وفق المحاور التالية:

تضمن المبحث الأول: الأوبئة التي ظهرت في مكة المكرمة، والمدينة المنورة في عصر الرسالة، وتضمن المبحث الثاني: الأمراض في مكة المكرمة والمدينة المنورة في عصر رسول الله (ﷺ)، الذي كان له دوراً كبيراً في معالجة الكثير منها ووصف العلاجات المناسبة لها.

وتناولت الدراسة المنهج التاريخي التي ذكرت فيها أحاديثاً نبوية وروايات في السيرة النبوية والتاريخ العربي الإسلامي التي تناولت الأمراض والأوبئة في عصر الرسالة .

واعتمدت الدراسة على المصادر الأصلية من كتب الحديث النبوي الشريف، وكتب السيرة النبوية المغازي، وكتب الطبقات ، وكتب تاريخ الطب، وكتب المعاجم، وكتب التاريخ العربي وبعض الدراسات الحديثة.

كان منهج رسول الله (ﷺ) في معالجة الأوبئة والأمراض واضحاً في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وهو أول من أمر بتطبيق الحجر الصحي في عزل المرضى عن الأصحاء.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم.

ذكرت كتب الأحاديث والسير والتاريخ الإسلامي أنواعاً من الأوبئة والأمراض، وكان من بينها الأوبئة والأمراض في مكة المكرمة والمدينة المنورة التي حدثت في عصر الرسالة، وتناول البحث الذي يحمل عنوان " الأوبئة والأمراض في مكة المكرمة والمدينة المنورة في عصر الرسالة " وفق المحاور التالية:

تضمن المبحث الأول: الأوبئة في مكة المكرمة والمدينة المنورة في عصر الرسالة، وكان من ضمن هذا المحور تعريف لمجموعة من الأوبئة والأمراض في التاريخ العربي الإسلامي.

وتضمن المبحث الثاني: الأمراض في مكة المكرمة والمدينة المنورة في عصر الرسالة.

وتناولت الدراسة المنهج التاريخي التي ذكرت فيها أحاديث نبوية وروايات في السيرة النبوية والتاريخ العربي الإسلامي التي تناولت الأمراض والأوبئة في عصر الرسالة .

والتزاماً بمنهج البحث قُسّم البحث على (ملخص، ومقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة المصادر.

وتأتي أهمية الموضوع لتأثير الأوبئة والأمراض الفتاكة على المجتمع عبر التاريخ، وكان الهدف من دراسة هذا الموضوع معرفة وبيان الأمراض والأوبئة التي حدثت في عصر الرسالة من أجل الاستفادة من الحلول التي وضعها رسول الله (ﷺ) في الوقت الحاضر بسبب تزايد الأوبئة والأمراض التي صارت سبباً رئيسياً في فتك المجتمعات المعاصرة ومثال على ذلك التأثير الواضح لوباء كورونا على العالم بأسره من دون تمييز بين فئة وأخرى.

المبحث الأول

الأوبئة في مكة المكرمة والمدينة المنورة في عصر الرسالة

التعريف بالأوبئة والأمراض

لقد تناولت كتب التاريخ الإسلامي مصطلحات عن الأوبئة والأمراض، وبقي الكثير منها متداولاً حتى وقتنا الحاضر، ومن هذه المصطلحات:

الوباء: هو مرض يصيب عامة الناس، وجمعه أوباء، وأوبئة[١]، والوباء هو الطاعون، وكل مرض عام، وهو رجز[٢]، ويحدث الطاعون بسبب الوباء، وجمعه طواعين[٣]، وبذلك فإن الوباء يعد طاعون، أي مرض ينتشر ويصيب القسم الأكبر من الناس يسمى وباء.

المرض: هو سقم يصيب الناس، والمرض نقيض الصحة[٤]، وهو ضعف الصحة وفسادها[٥]، والمرض علة تظهر في صحة الشخص[٦]، وعندما بمرض الشخص يمتقع لونه[٧]، وبذلك فإن الوباء والمرض يصيب عامة الناس[٨].

أنواع الأوبئة والأمراض في مكة المكرمة والمدينة المنورة

الحُمَّى: هي ما حمي من الشيء[٩]، والرجل المحموم هو الذي أصابته الحمَّى[١٠]، ومعنى وعكته الحمَّى أي دكته ووعكته الحمَّى[١١]، وفيها أجر كبير، وإنها تذهب من مساوئ الإنسان[١٢]، وروي عن ابن عباس (رضي الله عنهما): ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دخل على رَجُلٍ يَعُودُهُ فقال لَا بَأْسَ طَهُورٌ إن شَاءَ الله فقال كَلَّا بَلْ حُمَّى تَفُورُ على شَيْخٍ كَبِيرٍ كَيْمَا تُزِيرَهُ الْقُبُورَ قال النبي صلى الله عليه وسلم فَنَعَمْ إِذًا))[١٣]، وبذلك فإن الحمى فيها أجر لمن يصاب بها.

الحصبة: هي بثر تخرج بالبدن وتظهر في الجلد[١٤]، والمجدرين والمحصبين هم الذين أصابهم الجدري والحصبة[١٥]، وتسمى الحصبة أيضاً الحصباء وتكون حُمَّى حادة يظهر فيها طفح معدٍ، ويصحبها زكام، وسعال وغيرهما من علامات مشابهة لنزلة البرد[١٦]، ومن علامات الحصبة غلظ في الصوت، وتدمع العينان، واحمرار الوجنتين، وألم في الحنجرة والصدر، ويجف اللسان، وتتفتح الأصداغ ،

وحمرة في الجسد، ويكثر فيها التهوع[١٧]، ومنع الاطباء الأوائل من وضع الضماد على بطن المريض الذي يعاني من الحصبة والجدري لأن ذلك يسبب لهم تضيق في التنفس، ويورث إسهالاً رديئاً[١٨].

ويعد الجدري والحصبة من جنس الأمراض الوافدة، ويحدثان مع هبوب رياح الجنوب الكثيرة، في الصيف، ومن علامات الجدري والحصبة ظهور حمى تلازم الشخص المصاب حتى يفزع من النوم، وتلازم الحمى حكة في الأنف، ووجع شديد في الظهر، وكذلك التثاؤب المستمر، وتغير لون الجسم[١٩]، وتخرج الحصبة بمرة واحدة، أما الجدري يخرج تباعاً شيئاً فشيئاً، وتعد الحصبة الخضراء والبنفسجية مؤذية، وفي الغالب يكون الجدري الأسود قاتل[٢٠].

الجُذَام: هو دَّاء معروف يصيب الجلد والأعصاب، وقد تتساقط منه الأطراف[٢١]، ويجذم الأصابع ويقطعها، والمجذوم هو الذي ينزل به الجذام[٢٢]، ويقال : للذي تهافتت اطرافه بالجذام رجل أجذم[٢٣]، وكان الجذام موجوداً في الجزيرة العربية، وحذر رسول الله (ﷺ) من مخالطة الشخص المجذوم[٢٤].

البرص: هو داء معروف يحدث بياض في الجسد، وهو جمع لكلمة الأبرص، ويقال للأنثى برصاء[٢٥]، ويظهر البرص بسبب ازدياد البلغم، وضعف الجسم، ويظهر في الجلد اليابس[٢٦].

ظهور الأوبئة في مكة المكرمة

أشارت كتب السير بأن أول ظهور لكل من وباء الجدري والحصبة، كان في مكة المكرمة في عام الفيل[٢٧]، وهو العام الذي ولد فيه رسول الله (ﷺ)[٢٨]، ولم تظهر هذه الأوبئة قبل ذلك[٢٩]، فعندما وصل ابرهة مشارف مكة المكرمة، جاءت الطيور من جهة البحر، لها مثل رؤوس السباع، ولم تُرَ قبل ولا بعد ذلك، وعندما ألقت عليهم الحصى التي حملتها أثرت في جلودهم بسرعة، وكان الجدري ظهر في ذلك الوقت[٣٠]، فخرج اصحاب الفيل وهم يتساقطون على الطرق، وبدأوا يتهالكون بشكل كبير في طريقهم إلى مكة المكرمة، حتى إن أبرهة اصيب في جسده، وعندما رجعوا بدأ جسمه يخرج قيحاً ودماً حتى مات[٣١]، ولما ردَّ الله (ﷻ) الأحباش عن الكعبة وأصابهم ما أصابهم، عظّمت العرب قريش[٣٢]،

وبذلك يكون ظهور امراض الحصبة والجدري في العام الذي أراد ابرهة الحبشي هدم بيت الله الحرام، وهذه الحادثة فيها اشارة واضحة إلى ان الله (ﷻ) هو الذي حمى بيته من ابرهة وجنوده، وإن رب العالمين يرسل جنوده بمختلف المسميات إلى الأرض، فيصيب بها من يشاء، ويصرفها عن من يشاء، وإن ظهورها تزامنت مع ولادة النبي (ﷺ) لتكون كفارة وأجر على امة النبي المبعوث رحمة للعالمين (ﷺ).

واستمر الوباء في مكة المكرمة عدة سنوات فلما بلغ عمر النبي (ﷺ) سنتين كان الوباء موجوداً، وذلك عندما جاءت مرضعته حليمة السعدية به إلى مكة المكرمة بعد أن بلغ عمره (ﷺ) سنتين، خافت عليه من وباء مكة فأرجعته معها إلى بادية بني سعد حتى يقوى اكثر[٣٣], إذ قالت: ((فقدمنا به على أمه

ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته، فكلمنا أمه وقلت لها: لو تركت بُنيّ عندي حتى يغلظ، فإني أخشى عليه وباء مكة، قالت: فلم نزل بها حتى ردَّتهُ معنا))[٣٤]، ويعني ذلك بأن مكة المكرمة كانت موبوءة ويتبين بأن ذلك كان سبباً رئيسياً في نقل رسول الله (ﷺ) في صباه للعيش خارجها، وخوفهم عليه من أن يصاب بالوباء.

ذكر الأوبئة في المدينة المنورة بعد هجرة رسول الله محمد (ﷺ)

لما قدم رسول الله (ﷺ) والمسلمون بعد هجرتهم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة كان فيها وباء الحمى، فأصاب عدد من أصحابه (رضي الله عنهم) بلاء وسقم، فصرف الله (سبحانه وتعالى) ذلك عن نبيه (ﷺ)، وقد مرض كل من أبي بكر (رضي الله عنه)، وبلال بن رباح (رضي الله عنه)، وعامر بن فهيرة (رضي الله عنه)، إذ كانوا في بيت واحد فأصابتهم الحمى، فدخلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) عليهم وهي تعودهم لتطمئن عليهم، وكان فيهم من الألم الشديد ما لا يعلمه إلا الله (سبحانه وتعالى) فدنت من أبيها أبو بكر (رضي الله عنه)[٣٥]، فقالت له السيدة عائشة (رضي الله عنها): ((كيف تجدك يا أبتِ، فقال كل أمرئ مصبح في اهله ... والموت أدنى من شراك نعله))[٣٦]، وبذلك فإنهم تألموا كثيراً بسبب شدة الحمى حتى انهم اخذوا يرثون انفسهم بعدما شعروا بدنوا الموت منهم، حتى صاروا لا يصلون إلا وهم قعود من شدة المرض والضعف والسقم[٣٧]، ويتضح من تلك الحادثة بأن الإصابة بالحمى تزداد عند اختلاط الأصحاء مع المرضى، ويساعد ذلك على انتشار الوباء بسرعة .

وبعدما انتشر وزاد الوباء، وكثرت الحمى، كثر الهذيان، ولم يجدوا العلاج الوقائي الطبي لهذا المرض، فدعا الرسول (ﷺ) الله (سبحانه وتعالى) بنقل وباء المدينة المنورة إلى الجحفة[٣٨][٣٩]، إذ قال (ﷺ): ((اللهم حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كما حَبَّبْتَ مَكَّةَ أو أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لنا في صَاعِهَا[٤٠] وَمُدِّهَا[٤١]، وَحَوِّلْ حُمَّاهَا إلى الْجُحْفَةِ[٤٢]))[٤٣]، وبعد الدعاء رأى رسول الله (ﷺ) رؤيا في المدينة المنورة بشر بعدها الصحابة (رضي الله عنهم) بإزالة الوباء[٤٤]، إذ قال (ﷺ): ((رأيت امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ من الْمَدِينَةِ حتى نَزَلَتْ بِمَهْيَعَةَ فَتَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إلى مَهْيَعَةَ وَهِيَ الْجُحْفَةُ))[٤٥].

وبشر رسول الله (ﷺ) بعدم دخول الطاعون والدجال بعد ذلك إلى المدينة المنورة، إذ قال النبي (ﷺ): ((الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ الْمَلاَئِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلاَ يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ وَلاَ الطَّاعُونُ ان شَاءَ الله تَعَالَى))[٤٦]، وقال (ﷺ): ((على أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ))[٤٧]، وبعد ذلك تكريماً وتصديقاً لرسول الله (ﷺ) بعدم دخول أي وباء إليها.

وأخبر رسول اللهِ (ﷺ) من يموت بسبب الطاعون انه شهيد[٤٨]، وبعد ذلك رحمة للمسلمين، إذ قال رسول اللهِ (ﷺ): ((الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ))[٤٩]، وكذلك من مات بسبب البطن[٥٠][٥١]، وهذه رحمةً وتكريماً وتوقيراً لرسول الله (ﷺ) ولكل مسلم.

ووصف رسول اللَّهِ (ﷺ) بأن الطاعون هو رجز وعذاب ارسل على امم سابقة، بقوله (ﷺ): ((الطَّاعُونُ رِجْزٌ أو عَذَابٌ أُرْسِلَ على بَنِي إِسْرَائِيلَ أو على من كان قَبْلَكُمْ فإذا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فلا تَقْدَمُوا عليه وإذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا فِرَارًا منه))[٥٢]، وقال رسول الله (ﷺ): ((إذا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فلا تَدْخُلُوهَا وإذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا منها))[٥٣]، وتلك إشارة واضحة بأن كان الطاعون من أخطر الأوبئة التي تعرضت لها بلاد العرب[٥٤]، وبذلك فإن أول من أمر بالحجر الصحي والتباعد الاجتماعي في حالة الإصابة بالطاعون هو رسول الله (ﷺ) عند ظهور الوباء ، إذ عرف المسلمون الحجر الصحي ومارسوه قبل الدول الأوربية، وتعد هذه أول اشارة واضحة إلى الحجر الصحي وذلك بفضل الهدي النبوي[٥٥]، وعليه فإن أفضل العلاجات للحد من انتشار الوباء هو عدم دخول الأرض الموبوءة، وعدم الخروج منها حتى لا ينتقل المرض إلى خارجها، وهذا ما أشار إليه حديث رسول الله (ﷺ).

وأصيب أسامة بن زيد (ﷺ) بالجدري في أول مقدمه إلى المدينة المنورة وهو لا يزال غلام، فدخل عليه رسول الله (ﷺ) فأخذ يغسل وجهه ويقبله، حتى برئ[٥٦]، ويتبين لنا مكانة اسامة (ﷺ) لدى رسول الله (ﷺ).

وتوفيت السيدة رقية (ﷺ) بنت رسول الله (ﷺ) وزوجة عثمان بن عفان (ﷺ) في شهر مضان سنة (٢هـ/٦٢٣م)، بسبب اصابتها بمرض الحصبة[٥٧].

وكان رسول الله (ﷺ) يتجنب الأماكن الموبوءة وحذر من منها حتى عندما يغزو، ومن ذلك ان بعث محمد بن مسلمة (ﷺ) يستطلع اذا كانت توجد اماكن فيها وباء في غزوة الرجيع[٥٨]،[٥٩]، ونهى من السكن في الأرض الموبوءة من كثرة ما فيها المرض والعلل والموت [٦٠]، ونهى رسول الله (ﷺ) من استثمار الأرض التي فيها وباء[٦١].

وأمر رسول الله (ﷺ) بتغطية الأواني في الليل، حفاظا على السوائل الموجودة فيها من الوباء، إذ قال (ﷺ): ((غَطُّوا الإِنَاءَ، وأوكؤا السِّقَاءَ[٦٢]، فإن في السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فيها وَبَاءٌ لاَ يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لم يُغَطَّ وَلاَ سِقَاءٍ لم يُوكَ إِلاَّ وَقَعَ فيه من ذلك الْوَبَاءِ))[٦٣]، وفي رواية ((فإن في السَّنَةِ يَوْمًا يَنْزِلُ فيه وَبَاءٌ))[٦٤]، وبذلك فإن الليلة التي ينزل فيها الوباء غير معينة [٦٥]، وقيل بأنه يُتقى منها في شهر كانون الأول من كل عام[٦٦].

وعندما اخبر رسول الله (ﷺ) بوجود شخص متجه إلى المدينة المنورة من البادية وأصابه الوباء في الطريق، وفزع منه الناس تمنى أن لا يدخل ذلك المريض المدينة المنورة لكي لا ينقل إليهم عدوى الوباء[٦٧].

وكان في وفد ثقيف الذي جاء إلى رسول الله (ﷺ) رجل مجذوم، فبعث إليه رسول الله (ﷺ) قبل وصول المجذوم إليه يبلغه [٦٨]، ((إِنَّا قد بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ))[٦٩]، وحذر من ادامة النظر إلى المجذوم، إذ قال رسول الله ((لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إلى الْمَجْذُومِينَ))[٧٠]، وذلك لأن من أدام النظر إلى المجذوم سبب له إحراج وحقَّره وأذاه، ورأى في نفسه فضلاً على الشخص المجذوم[٧١].

وفرق رسول الله (ﷺ) بين العدوى الحقيقية والتي تمثلها الامراض الوبائية التي تصيب العدوى، وبين مجرد الخوف من المرض، والذي قد يؤدي إلى إهمال المريض والابتعاد عنه[٧٢]،))، وتناولت روايات عنه (ﷺ) أنه أكل مع مجذوم، وذلك خلافًا لما كان يفعله أهل الجاهلية من ترك مؤاكلة المجذوم خوفًا أن يعديهم داؤه [٧٣]، وهذا ليس مطلقاً، إذ روي عن أبي هريرة (ﷺ) انه قال: ((سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ))[٧٤]، وهذا تحذير واضح من رسول الله (ﷺ) بعدم الاقتراب من الشخص المجذوم ربما لأن الجذام سريع العدوى، لذلك أكد رسولنا الكريم (ﷺ) بعدم مخالطة المجذومين وضرورة الابتعاد عنهم.

ومن الأطباء الذين كانوا موجودين الحارث بن كلدة، وكان يعالج المجذوم بالحنظل الرطب، فيدهن به قدمي المصاب، ولا يزيده على ذلك فيقف المرض[٧٥].

وتعد الحجامة علاجاً لكثير من الأمراض، فقد احتجم رسول الله (ﷺ) وأمر بإعطاء صاع من تمر إلى أبو طيبة الذي اجرى له الحجامة، وأمر بالتخفيف من خراجه[٧٦]، وكان رسول الله (ﷺ) يحتجم لأن الحجامة مباركة، إذ قال رسول اللَّهِ (ﷺ): ((الْحِجَامَةُ في الرَّأْسِ شِفَاءٌ من سَبْعٍ إذا ما نَوَى صَاحِبُهَا مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَالنُّعَاسِ وَوجعِ الضِّرْسِ وَالصُّدَاعِ وَظُلْمَةٍ يَجِدُهَا في عَيْنَيْهِ))[٧٧]، ويتبين لنا أهمية الحجامة التي كانت مستخدمة منذ عصر الرسالة، وزاد استخدامها في العصور اللاحقة.

وعندما جاء أحد الصحابة قيل بأنه طفيل العامري (ﷺ) إلى النبي (ﷺ) فشكا إليه الجذام، دعا (ﷺ) بركوة[٧٨] ثم تفل فيها، وأمره أن يغتسل بها، فاغتسل فقام صحيحاً[٧٩]، وأتاه صحابي آخر قيل بأنه حسان بن عمرو الخزاعي (ﷺ) مجذوماً، فدعا له (ﷺ) بماء فتفل فيه، ثم أمره أ يصبه على نفسه، فخرج من علته كأن لم تكن به قط، فرجع ودعا قومه إلى الإسلام، فأسلموا جميعهم[٨٠]، وأتاه قيس اللخمي (ﷺ) وهو من سادات قومه وبه برص، فتفل عليه (ﷺ) فما بقي عليه إلا مقدار الحبه من البرص[٨١].

قال النبي (ﷺ) لقَبِيصَةَ بن الْمُخَارِقِ[٨٢] (ﷺ): ((... يا قَبِيصَةُ إذا صَلَّيْتَ الْفَجْرَ فَقُلْ ثَلَاثاً سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ تُعَافَى مِنَ الْعَمَى وَالْجُذَامِ وَالْفَالِجِ ...))[٨٣]، وكان من دعاء النبي (ﷺ) يقول ((اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ))[٨٤].

المبحث الثاني

الأمراض في مكة المكرمة والمدينة المنورة في عصر الرسالة

توجيهات رسول الله (ﷺ) في كيفية التعامل مع المرضى

لقد كانت حياة رسول الله (ﷺ) مليئة بالمعاني الرائعة، لتكون نبراساً لكل مسلم يستضيء بها في طريقه تعامله مع الحياة[٨٥]، إذ كان رسول الله (ﷺ) يزور المرضى ويطمئن عليهم[٨٦]، وبيّنَ لهم ان المرض الذي يصيب الشخص المسلم فيه أجر عظيم، إذ قال رسول الله (ﷺ): ((ما من مرض أو وجع يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنوبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها))[٨٧]، وشجع الرسول الكريم (ﷺ) على أخذ سبعة تمرات في كل صباح لما لها من فائدة عظيمة إذ قال (ﷺ): ((من تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لم يَضُرَّهُ ذلك الْيَوْمَ سُمٌّ ولا سِحْرٌ))[٨٨].

وشجع رسول الله (ﷺ) على تناول الحبة السوداء لما لها من فوائد مناعية كبيرة لمعظم الأمراض، إذ قال (ﷺ): ((ما من دَاءٍ إلا في الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ منه شِفَاءٌ إلا السَّامَ))[٨٩].

فعلى كل مسلم حماية جسمه من العلل والأمراض، وعدم التفريط بصحته، ويجب على كل شخص العمل حسب طاقة جسده، واعطاء جسمه فرصة للاسترخاء[٩٠].

ويعد رسول الله (ﷺ) أول من نصح بعدم اختلاط المرضى مع الأصحاء، فقال رسول الله (ﷺ): ((لاَ يُورَدُ مُمْرِضٌ على مُصِحٍّ))[٩١]، لأنه يصاب المصح ذلك المرض، وبذلك يكون سبب انتقال المرض بسبب الاختلاط بين المصح والمريض[٩٢]، فلذلك يجب توخي الحذر من اختلاط الأصحاء مع المرضى حتى لا يتم تحديد الإصابات مع أجل ان لا تزداد اعدادها.

علاجات إصابات المعارك

تشهد المعارك اصابات كثيرة بين شهيد وجريح، ويمكن ادراج الإصابات التي يصاب بها المقاتلون من الجروح وغيرها من الآثار الجانبية للجراجات بعد مرور ساعات، لأن الذي يجرح يمرض ويحتاج إلى علاج.

فقد اصيبت عين قتادة بن النعمان (رضي الله عنه) في يوم بدر(٢هـ/٦٢٣م)، فسالت حدقته على وجنته، فأرادوا أن يقطعوها، ولما أُخبر النبي (ﷺ) بذلك، استدعاه وأرجع حدقته براحة يده (ﷺ) فكان قتادة (رضي الله عنه) بعد ذلك لا يدري أي من عينيه أصيبت[٩٣]، فكانت أحسن عينيه[٩٤]، وقيل ذلك في يوم أُحد[٩٥]، وهذه معجزة عظيمة من رسول الله (ﷺ) في تلك الحادثة.

وعندما كُسرت رباعية رسول الله (ﷺ) في يوم أحد (٣هـ/٦٢٤م) وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه، قامت السيدة فاطمة (رضي الله عنها) بعد عودته بغسل جرحه، وكان علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) يسكب الماء على الجرح بالمجن[٩٦][٩٧]، وعندما رأت السيدة فاطمة (رضي الله عنها) بأن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، قامت فأحرقت قطعة من حصير حتى صار رماداً، فكمدت الجرج به حتى توقف الدم من وجه رسول الله (ﷺ)[٩٨]، ويقال إنها قد داوته بصوفةٍ محروقة، وبعد ذلك اخذ رسول الله (ﷺ) يداوي الجرح الذي في وجهه بعظمِ بالٍ محروق حتى ذهب أثره، وقد مكث رسول الله (ﷺ) وهو يجد وهناً من أثر الضربة على عاتقه شهراً أو أكثر، وهو يداوي أثر الإصابة في وجهه[٩٩].

وكانت حمنة بنت جحش (رضي الله عنها)[١٠٠] تسقي العطشى وتداوي الجرحى، وكانت أم أيمن (رضي الله عنها)[١٠١] تسقي الجرحى[١٠٢٠]، وبذلك فقد كان للمسلمات دور واضح في معالجة الجرحى، ويعد ذلك من المنجزات العظيمة للرعيل الأول للصحابيات اللواتي سجلنَّ أروع المواقف(رضي الله عنهن).

وفي خيبر (٧هـ/٦٢٨م) قام مرحب اليهودي برمي رحى من اعلى احد الحصون، فأصيب احد الصحابة (رضي الله عنه) بسبب تهشم البيضة التي تحمي رأسه ضد العدو، حتى سقطت جلدة جبينه على وجهه، فلما حملوه إلى رسول الله (ﷺ) أعاد الجلدة كما كانت، وعصبها بثوب، فقاتلهم حتى فتح الله (سبحانه وتعالى) عليه[١٠٣].

وفي هذه المعركة اصيب يزيد بن أبي عبيد (رضي الله عنه) بجرح من أثر ضربة، فنفث رسول الله (ﷺ) ثلاث مرات على الجرح فلم يشتكي من اثر الضربة طيلة حياته[١٠٤].

ولما صعب الأمر على المسلمين، قال رسول الله (ﷺ): ((لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ الله وَرَسُولُهُ))[١٠٥]، وفي صبيحة اليوم الثاني دعا علي بن أبي طالب، وكان أرمداً، وبصق في عينيه فشُفيتا، فدفع إليه الراية، ودعا له، ففتح الله على يديه خيبر(رضي الله عنه)[١٠٦].

ويتضح لنا بأن رسول الله (ﷺ) قدم للمقاتلين أروع العلاجات التي عززت شفاء المقاتلين بسرعة ساعدت على تماسك الجيش وعدم انهياره جراء الإصابات، وساعد ذلك على تحقيق النصر الحاسم غلى الأعداء في مختلف الميادين.

أهمية الرقية

الرقية هي التوسل إلى الله (سبحانه وتعالى) والاقرار بكمال ربوبيته ورحمته، وأنه وحده الذي يشفي[١٠٧]، وقد رخص رسول الله (ﷺ) بعض الصحابة (رضي الله عنهم) في رقية الحُمّةِ[١٠٨]، والنَّملة والعين[١٠٩]، وتعد الرقية من العلاجات الفاعلة التي علمنا اياها رسول الله (ﷺ)، وأول من رقاه

جبريل (عليه السلام) فلما اشتكى(ﷺ) أتاه جبريل (ﷺ) فرقاه، فقال: ((بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ من كل شيء يُؤْذِيكَ من كل حَاسِدٍ وَعَيْنٍ الله يَشْفِيكَ))[١١٠].

وكان في وجه أبيض بن حمال[١١١] (رضي الله عنه) حزازة فالتقمت أنفه، فرقاه رسول الله (ﷺ)، ومسح على وجهه، فلم يمسي ذلك اليوم وفيه أثراً لها[١١٢]، وإذن رسول الله (ﷺ) لبيت من الأنصار أن يرقوا من الحُمَّة والأذن[١١٣]، والأذن : يعني وجع الأذن[١١٤]، وتم رقية معتوه في زمن رسول الله (ﷺ) بسورة الفاتحة لمدة ثلاثة أيام فبرأ بأذن الله (ﷻ)[١١٥] وأقر سول الله (ﷺ) بأهمية الرقية[١١٦]، وقالت السيدة عَائِشَةَ (رضي الله عنها): ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مَرِيضًا أو أتى بِهِ قال أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ الناس اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ الا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا))[١١٧]، ولذلك تعد الرقية من العلاجات الفاعلة لكثير من الأمراض التي قد يعجز عنها الأطباء.

وشكا عثمان بن أبي العاص الثقفي (رضي الله عنه) لرسول الله (ﷺ) عن وجع في جسده منذ أن أسلم، فقال له رسول الله (ﷺ): ((ضَعْ يَدَكَ على الذي تَأَلَّمَ من جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ من شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحَاذِرُ))[١١٨]، ويعد هذا العلاج من العلاجات العظيمة التي وصفها لنا رسول الله (ﷺ).

تصرف رسول الله (ﷺ) مع أل بيته عندما يمرض أحد منهم

يعد رسول الله (ﷺ) أفضل طبيب لعائلته، وأعطف انسان عليهم، إذ كان إذا أخذ أحد من أهل رسول الله (ﷺ) الوعك صنع لهم الحساء من الدقيق والماء ثم يطلب منهم أن يأكلوا[١١٩].

وفي أحد الأيام أقبلت السيدة فاطمة (رضي الله عنها) على رسول الله (ﷺ) فوقفت بين يديه، وقد نظر إليها وإذا ذهب الدم من وجهها، وقد غلبت عليها الصفرة من شدة الجوع، وطلب منها أن تدنوا منه، فدنت حتى قامت بين يديه، فوضع يده على صدرها في موضع القلادة، وفرج بين أصابعه، ثم دعا لها، وقد ذهبت الصفرة من وجهها، وغلب الدم على الصفرة، فما جاعت بعد ذلك[١٢٠]، لقد كانت سرعة الشفاء السيدة فاطمة (رضي الله عنها)، من البركات العظيمة لدعاء رسول الله (ﷺ)، ومعجزاته.

وكان رسول الله (ﷺ) من شدة حبه للحسن (رضي الله عنه) والحسين (رضي الله عنه) وحرصه عليهما، يجمعهما ويقرأ عليهما أذكار التحصين فيقول (ﷺ): ((أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ من كل شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كل عَيْنٍ لاَمَّةٍ وكان يقول كان إِبْرَاهِيمُ أبي يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ))[١٢١].

علاج رسول الله (ﷺ) للمرضى

ذكرت كتب التاريخ والسير بأن رسول الله (ﷺ) عالج الكثير من المرضى، ولم يخفق في معالجة أي مريض، ففي أحد الأيام ذهبت خالة السائب بن يزيد[١٢٢] (ﷺ) إلى رسول الله (ﷺ) فقالت: ((يا رسول الله إن ابن أختي وجع))[١٢٣]، فمسح رأسه، ودعا له بالبركة، ثم توضأ رسول الله (ﷺ) فشرب السائب (ﷺ) من وضوء رسول الله (ﷺ)، ثم قام خلف ظهره فشهد خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجل[١٢٤]، ويعد ذلك شرف عظيم حصل هذا الصحابي الجليل.

وعندما جاء رجل إلى رسول الله (ﷺ) وعيناه مبيضتان، وهو لا يبصر بهما شيئاً، فسأله رسول الله (ﷺ) عن سبب الإصابة، فاخبره الرجل بأنه وضع رجله على بيض حيه، فأصيب بصره، فنفث رسول الله (ﷺ) في عينيه، فصار يدخل الخيط في الإبرة وهو ابن ثمانين سنه، وإن عينيه مبيضتان[١٢٥]، وتعد تلك الحادثة من المعجزات الكثيرة التي تميز بها رسول الله (ﷺ).

وفي علاج العيون كان رسول الله (ﷺ) يكتحل بالإثمد[١٢٦] قبل أن ينام كل ثلاثة أيام، ويضع في كل عين مقدار ثلاثة أميال منه[١٢٧]، وكان يكتحل بالإثمد وهو صائم[١٢٨]، وقال رسول اللَّهِ (ﷺ): ((خَيْرُ أَكْحَالِكُمُ الإِثْمِدُ يَجْلُو البَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ))[١٢٩].

ودخل النبي (ﷺ) على جابر بن عبد اللَّهِ (ﷺ) وهو مريض، فتوضأ وصب عليه الماء، فشفي من مرضه[١٣٠].

ولما أقبلت أم محمد بن حاطب (ﷺ) مع ابنها محمد (ﷺ) من أرض الحبشة إلى قرب المدينة المنورة، وبعد ليلة أو ليلتين طبخت لهم طبيخاً، وتناولت القدر فانكفئ على ذراعه، فقدمت المدينة المنورة فأتت به إلى النبي (ﷺ) فمسح على رأسه ودعا له بالبركة، ثم تفل في فمه ثم على يده[١٣١]، والنبي (ﷺ) يقول : ((أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا)) [١٣٢]، فما قامت به امه من عند رسول الله (ﷺ) حتى برئت يد ابنها محمد بن حاطب (ﷺ)[١٣٣].

وجاء رجل إلى رسول الله (ﷺ) فقال: ((يا رسول الله إن أخي يشتكي بطنه)) [١٣٤]، فقال له: ((اسقه العسل))[١٣٥]، فقال الرجل: ((قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً)) [١٣٦]، فقال رسول الله (ﷺ) في الثالثة أو الرابعة ((صدق الله وكذب بطن أخيك))[١٣٧]، فذهب الرجل فسقى اخيه فبرأ بأذن الله (ﷻ)[١٣٨]، وللعسل فائدة كبرى في علاج الكثير من الأمراض، وبين رسول الله (ﷺ) فائدته، إذ قال: ((الشِّفَاءُ في ثَلَاثَةٍ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَكَيَّةِ نَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عن الْكَيِّ))[١٣٩]، ويتضح لنا بذلك أهمية العسل في علاج الكثير من الأمراض، ومنها ألم البطن، فقد ووصف رسول الله (ﷺ) العلاج المناسب وهو متأكد من فاعليته.

وحينما جاء جرهد الأسلمي[١٤٠] (ﷺ) إلى النبي (ﷺ) وكان بين يديه طعام فمد يده الشمال ليأكل، وكانت يده اليمنى مصابة، فنفث عليها (ﷺ) فما اشتكى من بعدها حتى مات (ﷺ)[١٤١].

وعندما أخذ رفاعة بن رافع[١٤٢](ﷺ) شحمة اشتكى من ألم في بطنه منها سنة كاملة، وذكر ذلك لرسول الله (ﷺ)، فمسح بطنه فتقيء وألقاها من فمه وهي خضراء وما اشتكى بعد ذلك من بطنه أبداً[١٤٣].

وانطلق رجل (ﷺ) بابن مجنون له إلى رسول الله (ﷺ)، فمسح (ﷺ) وجه المجنون ودعا له، فبرأ، ولم يكن في الوفد الذي جاء معه أحد بعد دعوة النبي (ﷺ) أعقل منه[١٤٤].

وفي رواية أن الزارع بن عامر[١٤٥] (ﷺ) جاء إلى رسول الله (ﷺ) فقال: ((يا رسول الله إن معي بن أخ لي مجنون أتيتك به تدع الله تعالى له))[١٤٦]، فطلب منه رسول الله (ﷺ) ان يأت به، فلما جاء به دناه منه وهو ينظر إلى رسول الله (ﷺ) نظر المجنون، وجعل ظهره مما يلي رسول الله (ﷺ)، فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل رسول الله (ﷺ) يضرب ظهره حتى بان بياض إبطه، فأقبل ينظر نظر الصحيح، وليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله (ﷺ) بين يديه، ودعا له بماء فمسح وجهه، ودعا له، فلم يكن في الركب أحد بعد دعوة النبي (ﷺ) يُفضّل عليه [١٤٧]، ثم دعا لهم رسول الله (ﷺ)[١٤٨].

ولما عاد رسول الله (ﷺ) امرأة من الانصار وهي وجعة بالحمى فاطمئن عليها وحثها على الصبر[١٤٩]، وأمر رسول الله (ﷺ) من لديه حمى ان يبردها بماء زمزم[١٥٠]، وكان رسول الله (ﷺ) إذا حمّ أمر بقربة من ماء حتى تبرد فيصبها على قرنة فاغتسل بها[١٥١]، وشكا رجلاً الحمى إلى رسول الله (ﷺ) فأمره أن يغتسل ثلاث مرات قبل طلوع الشمس، فإن لم تذهب يغتسل سبعاً[١٥٢]، وقال رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ): ((الْحُمَّى من فَيْحِ جَهَنَّمَ فأبردوها بِالْمَاءِ))[١٥٣]، قال ابن عَبَّاسٍ (ﷺ): ((كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا مِنَ الْحُمَّى وَالأَوْجَاعِ بِسْمِ اللَّهِ الْكَبِيرِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ من شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ))[١٥٤].

وعندما مرَّ رجل برسول الله (ﷺ) فدعاه وقال له: ((مَتَى أَحْسَسْتَ أُمَّ مِلْدَمٍ، قال وأي شيء أُمُّ مِلْدَمٍ، قال الْحُمَّى، قال وأي شيء الْحُمَّى، قال سَخَنَةٌ تَكُونُ بين الْجِلْدِ وَالْعِظَامِ، قال ما بِذَلِكَ لي عَهْدٌ، قال فَمَتَى أَحْسَسْتَ بِالصُّدَاعِ، قال وأي شيء الصُّدَاعُ، قال ضَرَبَانٌ يَكُونُ في الصُّدْغَيْنِ وَالرَّأْسِ، قال ما لي بِذَلِكَ عَهْدٌ))[١٥٥]، ويعد ذلك دليلاً واضحاً بمعرفة رسول الله (ﷺ) التامة بالأمراض، فلما ذهب الإعرابي قال رسول الله (ﷺ): ((من سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ من أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إليه))[١٥٦].

وكان رجلاً من بني ليث، يقال له فراس بن عمرو(ﷺ)، قد أصابه صداع، فذهب به أبوه إلى النبي (ﷺ) فدعا فراساً (ﷺ) فأجلسه بين يديه، فجذبها حتى انتفضت فنبت في موضع يد النبي (ﷺ) شعرة فذهب عنه الصداع[١٥٧].

وجاءت أم قيس بنت محصن[١٥٨] (ﷺ) إلى النبي (ﷺ)، والتي كانت في طليعة المهاجرات، ومن اللواتي بايعنَّ النبي (ﷺ) بابن لها لم يستطع أن يأكل الطعام، وقد قلقت عليه من العذرة، فقال النبي (ﷺ)[١٥٩]، ((عَلَامَهْ تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بهذا الْإِعْلَاقِ عَلَيْكُمْ بهذا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ يَعْنِي بِهِ الْكُسْتَ فإن فيه سَبْعَةَ أشفيه منها ذَاتُ الْجَنْبِ))[١٦٠]، وقال رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عن الذي يموت بسبب مرض ذات الجنب: ((الْمَيِّتُ من ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ))[١٦١].

وفي علاج عرق النسا وصف رسول الله (ﷺ) إلية كبش عربي، يذاب شحمها، وتشرب وتدهن ثلاثة أيام[١٦٢]، ويعد ذلك علاجاً فعالاً وصفه النبي (ﷺ) لمرضى عرق النسا المنتشر بكثرة.

مرض رسول الله (ﷺ)

ليس أحد أشد بلاء من الأنبياء (عليهم السلام) لكي يضاعف لهم الله (ﷻ)الأجر[١٦٣]، فقد سحر رسول الله (ﷺ) فاشتكى لذلك حتى تخوف اهله عليه، فبينما هو (ﷺ) بين النائم واليقظان اقبل عليه ملكان أحدهما وقف عند رأسه، والآخر وقف عند رجليه [١٦٤]، فأرشداه إلى مكان السحر الذي وضعه لبيد بن أعصم اليهودي فنزلت عليه سورتي الفلق والناس، ومجموعهما احدى عشر آية، فلما استيقظ (ﷺ) بعث علي بن أبي طالب (ﷺ) مع عدد من الصحابة (ﷺ) فاستخرجا السحر من البئر، وقرأوا السورتين عليه، فانحلت احدى عشر عقدة، بعدد آيات السورتين فبرأ رسول الله (ﷺ)[١٦٥].

وعندما جاء رسول الله (ﷺ) في حجة الوداع على ناقته جاء اليه مجموعة من الأعراب وكان من بينهم رجلاً جسيماً يدعى الحارث(ﷺ)، فدنا من رسول الله (ﷺ) حتى حاذى وجهه ركبة رسول الله (ﷺ) فأهوى نبي الله (ﷺ) إليه بيده فمسح وجه الحارث (ﷺ) من وهج كان على وجهه، فما زالت تلك النضرة على وجه الحارث (ﷺ) حتى وفاته[١٦٦].

ولما دخل أبو سعيد الخدري (ﷺ) على رسول الله (ﷺ) وهو موعوك وعليه قطيفة، فوضع يده عليه فوجد حرارتها فوق القطيفة[١٦٧]، فقال (ﷺ): ((ما أشد حماك))[١٦٨]، فبين له رسول الله (ﷺ) بأن الأنبياء هم أشد بلاء، ثم الصالحون[١٦٩]، وارتفعت حرارة جسم النبي (ﷺ) كثيراً حتى اصابته الحمى عندما قرأ في ذات ليلة أو يوم سبعين سورة فيهن السبع الطوال[١٧٠].

ولما جاءت فاطمة بنت اليمان (ﷺ)، أخت حذيفة بن اليمان (ﷺ) لتطمئن على رسول الله (ﷺ) مع نسوة، وإذا بسقاء معلق، وماؤه يقطر عليه من شدة ما يجد من حر الحمى ، فقالت: ((يا رسول الله لو دعوت الله فأذهب عنك هذا))[١٧١]، فقال رسول الله(ﷺ): ((إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم))[١٧٢].

وقالت السيدة عَائِشَةُ (ﷺ) عن مرض رسول الله (ﷺ): ((لَدَدْنَاهُ[١٧٣] في مَرَضِهِ فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لَا تَلُدُّونِي فَقُلْنَا كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فلما أَفَاقَ قال أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي قُلْنَا كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ فقال لَا يَبْقَى أَحَدٌ في الْبَيْتِ إلا لُدَّ وأنا أَنْظُرُ إلا الْعَبَّاسَ فإنه لم يَشْهَدْكُمْ))[١٧٤].

واشتد المرض برسول الله (ﷺ) حتى اغمي عليه[١٧٥]، فدخلت أم بشر بن البراء(ﷺ) الذي توفي ولدها بشر (ﷺ) عندما تناول الشاة المسمومة في خيبر، ومات شهيداً بسببها، على رسول الله (ﷺ) في مرضه الذي توفي فيه مسته فوجدته محموماً، وهو يوعك وعكاً شديداً لم يوعكه أي انسان، وكان للسم الذي دخل جسمه وأدى إلى انقطاع ابهره أثر واضح في شدة مرضه حتى مات شهيداً[١٧٦].

الخاتمة

بعد الدراسة والتحري في البحث الموسوم (الأوبئة والأمراض في مكة المكرمة والمدينة المنورة في عصر الرسالة) في ختام البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- بدأ ظهور الأوبئة والأمراض في مكة المكرمة منذ عام الفيل، وكان أول ظهور لها هو الحصبة والجدري، وكانت الأوبئة والأمراض موجودة في المدينة المنورة قبل هجرة الرسول (ﷺ) إليها
- كان وباء المدينة المنورة أول وباء يواجه المسلمون بعد الهجرة، وكان لرسول الله (ﷺ) دور واضح في معالجة الموقف بحكمة عظيمة بقيامة بالدعاء وفرض التباعد الاجتماعي والحجر الصحي، ووصف العلاجات المناسبة، وأخذ بكافة الأسباب مما أدى إلى السيطرة على الوباء بسرعة، وبذلك علينا اليوم اتباع المنهج النبوي بمعالجة وباء كورونا الحالي، بما وجه به رسول الله (ﷺ) في مواجهة الأوبئة.
- ثبت صحة كلام رسول الله (ﷺ) بعد الدعاء بأن ينقل الوباء خارج المدينة المنورة، بعدم وجود أي اصابات في المدينة المنورة.

- كان رسول الله (ﷺ) يعالج أل بيته الأطهار بالرقية والدعاء، ويسهر عليهم ويعد لهم الطعام الذي يناسبهم حتى يتم شفاؤهم.
- تعد الرقية من العلاجات الممتازة في الشفاء من الكثير من الأمراض والتي اقرها رسول الله (ﷺ).
- قام رسول الله (ﷺ) بمعالجة الكثير من الصحابة (ﷺ)، ووصف العلاجات المناسبة للمرضى، وكانت نتائجها فعالة جداً، ويقوم بمتابعة المرضى وزيارتهم، ولم يدخر أي جهد في مساعدتهم على الشفاء.
- وصف رسول الله (ﷺ) علاجات مفيدة للمرضى استمرت فائدتها حتى وقتنا الحاضر واثبتت فاعليتها مثل شرب العسل وعمل الحجامة، وهو ما يسمى اليوم الطب النبوي.

الهوامش

(١) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،(ت٧٢١هـ/١٣٢١م)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت،١٩٩٥م)، ص ٢٩٤.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم المصري،(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب ، دار صادر، (بيروت، بلا. ت)، ١/ ١٨٩.

(٣) الرازي، مختار الصحاح، ص١٦٥.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ٢٣١.

(٥) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (بلا. م، بلا. ت)، صحيح مسلم، ٢/ ٣٦٨.

(٦) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ه/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، ط٢،(بيروت ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ٥/ ٣١١.

(٧) مصطفى، المعجم الوسيط، ٢/ ٨٨٠.

(٨) الرازي، مختار الصحاح، ص٢٩٤.

(٩) ابن منظور، لسان العرب، ١٤/ ١٩٨.

(١٠) الرازي، مختار الصحاح، ص ٦٦.

(١١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد،(ت ١٥٧هـ،٧٩١م)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (بلا. م، بلا. ت)، ٢/ ١٨٠.

(١٢) الأزدي، معمر بن راشد، (ت ١٥١ه/ ٧٦٨م)، الجامع، تحقيق: حبيب الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، (بيروت، ١٤٠٣ه)، ١١/ ١٩٥.

(١٣) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي،(ت٢٥٦ هـ/٨٦٩ م)، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) ، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط٣، (المنامة، بيروت،١٩٨٧م)، ٥/ ٢١٤٣، رقم الحديث (٥٣٣٨).

(١٤) ابن منظور، لسان العرب، ١/ ٣١٨.
(١٥) ابن منظور، لسان العرب، ١/ ٣١٨.
(١٦) مصطفى، المعجم الوسيط، ١/ ١٧٨.

(١٧) محمد بن زكريا،(ت٣١٣ هـ/٩٢٥م)، الحاوي في الطب، تحقيق: هيثم خليفة طعيمي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت،٢٠٠٢)، ٥/ ٧.
(١٨) الرازي، الحاوي في الطب، ٤/ ٥٢٤.

(١٩) الرازي، الحاوي في الطب، ٥/ ٩,
(٢٠) الحاوي في الطب، ٥/ ٧.
(٢١) ابن المقرئ، محمد بن إبراهيم (ت٣٨١ه/)، معجم ابن المقرئ، (بلا. م، بلا. ت) ٢/ ٢٤٢.
(٢٢) الفراهيدي، العين، ٦ / ٩٧؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٢/ ٨٧.

(٢٣) ابن منظور، لسان العرب، ١٢/ ٨٧.

(٢٤) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع،(٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، بلا. ت)، ٤/ ١١٧.

(٢٥) ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ٥.
(٢٦) الجاحظ، عمرو بن بحر، (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البرصان والعرجان، (بلا. م، بلا. ت)، ١ / ٨.

(٢٧) ابن إسحاق، محمد بن يسار المطلبي(ت١٥١هـ/٧٦٨م)، السيرة النبوية (المسمى، بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي)، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، (الرباط، ١٩٧٦م)، ١/ ٤٢، ابن هشام، عبد الملك المعافري، (ت ٢١٣هـ/٨٢٨ م)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (م)، ١/ ١٧٣.
(٢٨) ابن إسحاق، السيرة النبوية، ١/ ٢٥، ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٢٩٤.
(٢٩) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري،(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية،ط٢، (بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ١/ ٣٤٥.
(٣٠) البيهقي، احمد بن الحسين بن علي، (ت٤٥٨هـ/١٠٩٢م)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٥هـ) ، ١/ ١٢٣.
(٣١) ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ١٧٣.

(٣٢) الكلاعي، سليمان بن موسى، (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، (بيروت،١٤١٧هـ)، ١/ ١٠٩.
(٣٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٠١/١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/ ١١٢.

(٣٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٠١/١.

(٣٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ١٣٢؛ الأزرقي، محمد بن عبد الله بن أحمد، (ت،٢٥٠هـ/٨٦٤م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق :رشدي الصلح ملحس، دار الأندلس للنشر، (بيروت،١٩٩٦)، ٢/ ١٥٦.

(٣٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ١٣٢؛ الأزرقي، اخبار مكة، ٢/ ١٥٦.

(٣٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤؛ الأزرقي، اخبار مكة، ٢/ ١٥٦.
(٣٨) ((ذكر ابن الكلبي أن العماليق أخرجوا بني عبيل وهم أخوة عاد من يثرب فنزلوا الجحفة وكان اسمها مهيعة فجاءهم سيل فاجتحفهم فسميت الجحفة)). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١١١.
(٣٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ١٣٣؛ الكلاعي، الإكتفاء ١/ ٣٧٥.

(٤٠) الصاع: هو مكيال لأهل المدينة المنورة مقداره يتكون من أربعة أمداد. ابن منظور، لسان العرب، ٢١٥/٨.
(٤١) المد: هو مكيال مقداره رطل وثلث عند أهل الحجاز. الرازي، مختار الصحاح، ص ٢٥٨.
(٤٢) تقع الجحفة نحو ميلين من مكة المكرمة. الواقدي، المغازي، ١/ ٣٧.
(٤٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣/ ١٣٣، مسلم، صحيح مسلم، ٢/ ١٠٠٣، رقم الحديث (١٣٧٦).

(٤٤) ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله،(ت٢٧٥ هـ/٨٨٨م)، سنن بن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر،(بيروت، بلا. ت)، ٢/ ١٢٩٣، رقم الحديث (٣٩٢٤).
(٤٥) البخاري، صحيح البخاري، ٦/ ٢٥٨٠، رقم الحديث (٦٦٣٢).

(٤٦) أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، (مصر، بلا. ت)، ٣/ ١٢٣، رقم الحديث (١٢٥٤١).

(٤٧) مالك بن انس، (ت١٧٩هـ/٧٩٥م)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد البلقي، دار إحياء التراث العربي، (مصر، بلا. ت)، ٢/ ٨٩٢، رقم الحديث (١٥٨٢)؛ البخاري، صحيح البخاري، ٢/ ٦٦٤، رقم الحديث (١٧٨١).
(٤٨) مسلم، صحيح مسلم، ٣ / ١٥٢١، رقم الحديث (١٩١٥).

(٤٩) مسلم، صحيح مسلم، ٣ / ١٥٢٢، رقم الحديث (١٩١٦).

(٥٠) أي المبطون الذي يتوفى بسبب ألم في بطنه. الإشبيلي، عبد الحق (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، الأحكام الشرعية الكبرى، تحقيق: حسين بن عكاشة، مكتبة الرشد، (الرياض، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ٣/ ١٤.

(٥١) مسلم، صحيح مسلم، ٣ / ١٥٢١، رقم الحديث (١٩١٥).

(٥٢) مسلم، صحيح مسلم، ٤ / ١٧٣٧، رقم الحديث (٢٢١٨).

(٥٣) البخاري، صحيح البخاري، ٥/ ٢١٦٣، رقم الحديث (٥٣٩٦).

(٥٤) عبدالله، إبراهيم رمزي، طاعون عمواس (١٧ه/٦٣٨م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية (المجلد ٢٠، العدد ١، كانون الثاني ٢٠١٢)، ص ٢٨٩.

(٥٥) عبدالله، عمر محمد، الطب الوقائي الإسلامي، مطبعة الزهراء، (الموصل، ١٤١٠ه) ، ص ٧٧.

(٥٦) الواقدي، المغازي، ٢/ ٤٧٩.
(٥٧) الفاكهي، محمد بن إسحاق، (٢٧٥ هـ/٨٨٨ م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، ط٢، (بيروت،١٤١٤/١٩٩٣ م)، ١/ ٧٠.
(٥٨) الواقدي، المغازي، ٢/ ١٢٠.
(٥٩) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٣ / ٤٥١، رقم الحديث (١٥٧٨٠).

(٦٠) الألبيري، عبد الملك بن حبيب القرطبي،(ت٢٣٨هـ/٨٥٢م)، العلاج بالأعشاب، تحقيق: محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٩٩٨م)، ص ٥٥.
(٦١) ابو نعيم الأصفهاني، معجم الصحابة، ٢ / ٣٣٧.

(٦٢) أي اربطوا واغلقوا القرب. ابن منظور، لسان العرب، .١٥/ ٤٠٦
(٦٣) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٣/ ٣٥٥، رقم الحديث (١٤٨٧١).
(٦٤) مسلم، صحيح مسلم، ٣/ ١٥٩٦، رقم الحديث (٢٠١٤).
(٦٥) الطائي ، محي الدين بن علي بن محمد ،(ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م)، الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ،١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ٤/ ٤٨٧.
(٦٦) مسلم، صحيح مسلم، ٣/ ١٥٩٦، رقم الحديث (٢٠١٤).
(٦٧) أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٥/ ٢٠٧، رقم الحديث (٢١٨٥٢).
(٦٨) ابن ماجة، سنن ابن ماجه، ٢/ ٢٩١، رقم الحديث (٣٥٤٤).

(٦٩) مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٧٥٢، رقم الحديث(٢٢٣١).

(٧٠) ابن ماجة، سنن ابن ماجه، ٢/ ٢٩١، رقم الحديث (٣٥٤٣).

(٧١) أبن منظور، لسان العرب، ١٢/ ٨٨.
(٧٢) عبدالله، الطب الوقائي الإسلامي، ص ٧٣.

(٧٣) الطبري، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، (القاهرة، بلا. ت)، ٣/ ٣١.
(٧٤) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل، ٢/ ٤٤٣، رقم الحديث (٩٧٢٠).

(٧٥) الألبيري، العلاج بالأعشاب، ١/ ٢٧.

(٧٦) مالك بن أنس، الموطأ٢/ ٩٧٤، رقم الحديث (١٧٥٤)؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/ ٤٤٣؛ .

(٧٧) الأزدي، الجامع، ١١ / ٢٩، رقم الحديث (١٩٨١٧)؛ ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ٩/ ٤٠١، رقم الحديث (١٥).

(٧٨) الركوة : هي إناء صغير مصنوع من الجلد يُشرب فيه الماء. ابن منظور، لسان العرب،١٤ /٣٣٣.

(٧٩) الماوردي، علي بن محمد، (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، أعلام النبوة ، تحقيق: محمد المعتصم بالله، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص ١٤٢.

(٨٠) الماوردي، أعلام النبوة ، ص ١٤٢.

(٨١) الماوردي، أعلام النبوة ، ص ١٤٢.

(٨٢) قبيصة بن المخارق (ﷺ) من بني صعصعة، وفد على النبي (ﷺ) فأسلم، وروى عنه، وسكن في البصرة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٣٥.

(٨٣) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد بن حنبل، ٥/ ٦٠، رقم الحديث (٢٠٦٢١).
(٨٤) أبو داود، سنن أبي داود، ٢/ ٩٣، رقم الحديث (١٥٥٤).

(٨٥) الجيشي، باسم صالح، محمد، مهدي صالح، مواقف الحزن التي جمعت النبي (ﷺ) وصاحبه أبو بكر الصديق (ﷺ)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٢، العدد ١٢، كانون الأول ٢٠١٥، ص ٣٨٠.

(٨٦) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ١/ ٦٩، رقم الحديث (٥٠٢).

(٨٧) البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة الباز، (مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ٣/ ٣٧٣، رقم الحديث (٦٣٣١).

(٨٨) مسلم، صحيح مسلم، ٣ / ١٦١٨، رقم الحديث (٢٠٤٧).

(٨٩) مسلم، صحيح مسلم، ٤ / ١٧٣٦، رقم الحديث (٢٢١٥).

(٩٠) عبدالله، الطب الوقائي الإسلامي، ص ٢٩٨.

(٩١) مسلم، صحيح مسلم،١٧٤٣/٤، رقم الحديث (٢٢٢١).

(٩٢) الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة،(ت٣٢١ هـ/٩٣٣ م)، شرح معاني الآثار ، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، (بيروت ، ١٣٩٩ه)، ٤/ ٣٠٦.

(٩٣) البيهقي، دلائل النبوة، ٣/ ١٠٠.
(٩٤) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ٤/ ٣٠٨؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ٤/ ٣١.

(٩٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ٤٥٢؛ البيهقي، دلائل النبوة، ٣/ ٢٥١.

(٩٦) المجن: هو الترس وجمعه مجان، الرازي، مختار الصحاح، ص ٤٨.

(٩٧) الواقدي المغازي، ١/ ٢٢١، ٢٢٢؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢/ ٤٨.

(٩٨) مسلم، صحيح مسلم، ٣ / ١٤١٦، رقم الحديث (١٧٩٠).

(٩٩) الواقدي المغازي، ١/ ٢٢٢.

(١٠٠) حمنة بنت جحش بن رئاب (ﷺ)، وأمها أميمة بنت عبد المطلب، وأخت عبدالله بن جحش (ﷺ)، وأم المؤمنين زينب بنت جحش (ﷺ) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/ ٢٤١.

(١٠١) أم أيمن (ﷺ): اسمها بركة، وهي مولاة رسول الله (ﷺ) وحاضنته التي ورثها من أبيه، وأعتقها حينما تزوج من السيدة خديجة (ﷺ)، وهي والدة أسامة بن زيد (ﷺ)، ابن سعد، الطبقات، ٨/ ٢٢٣.

(١٠٢) الواقدي المغازي، ١/ ٢٢١.

(١٠٣) الواقدي، المغازي، ٢/ ١٢١.

(١٠٤) البخاري، الجامع الصحيح، ٤/ ١٥٤١، رقم الحديث (٣٩٦٩)؛ البيهقي، دلائل النبوة، ٤/ ٢٥١.

(١٠٥) مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٨٧١، رقم الحديث (٢٤٠٣).

(١٠٦) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ١/ ٩٩، رقم الحديث (٧٧٨).

(١٠٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، الشمائل الشريفة، تحقيق: حسن بن عبيد باحبيشي ، دار طائر العلم للنشر والتوزيع (بلا. م، بلا. ت)، ص ٥٦.

(١٠٨) مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٧٢٤، رقم الحديث (٢١٩٣).

(١٠٩) مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٧٢٥، رقم الحديث (٢١٩٦).

(١١٠)أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٣/ ٧٥، رقم الحديث (١١٧٢٨).

(١١١) أبيض ابن حمال المازني (ﷺ) ممن حمير، وله صحبة مع رسول الله (ﷺ). ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ٥/ ٥٢٣.

(١١٢) الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي،(ت٥٣٥هـ/١١٤٠م)، دلائل النبوة، تحقيق: محمد محمد الحداد، دار طيبة،(السعودية، ١٤٠٩هـ)، ص ١٧٢؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي،(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار الجيل، (بيروت،١٤١٢هـ/،١٩٩٢م)، ١/ ٢٣.

(١١٣) البخاري، صحيح البخاري، ٥/ ٢١٦٢، رقم الحديث (٥٣٨٩).

(١١٤) ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي،(ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، (الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ٩/ ٤١٨، ٤١٩.

(١١٥) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٥/ ٢١١، رقم الحديث (٢١٨٨٥).

(١١٦) البخاري، صحيح البخاري، ٥/ ٢١٦٩، رقم الحديث (٥٤١٧).

(١١٧) البخاري، صحيح البخاري، ٥/ ٢١٤٧، رقم الحديث (٥٣٥١).

(١١٨) مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٧٢٨، رقم الحديث (٢٢٠٢).

(١١٩) السيوطي، الشمائل الشريفة، ص ٦٦، ٦٧.

(١٢٠) الطبري، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، (القاهرة، بلا. ت)، ١/ ٢٨٦؛ البيهقي، دلائل النبوة، ٦/ ١٠٨؛ الأصبهاني، دلائل النبوة، ص ٢٢٩؛ المناوي، سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء أو اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب، تحقيق : علي أحمد عبد العال الطهطاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٣هـ)، ص ٥٢

(١٢١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ١/ ٢٣٦، رقم الحديث (٢١١٢)؛ أبو داود، سنن أبي داود، ٤/ ٢٣٥، رقم الحديث (٤٧٣٧).

(١٢٢) السائب بن يزيد بن سعيد الكندي، حج مع رسول الله (ﷺ) حجة الوداع ولا يزال عمرة سبعة سنوات،، توفي في المدينة المنورة سنة (٩١ه/٧٠٩م)، وهو أخر من توفي في المدينة المنورة من الصحابة (ﷺ) ابن حجر العسقلاني، ١ / ٢٢٨.

(١٢٣) مسلم، صحيح مسلم، ١ / ٣٦٩.

(١٢٤) مسلم، صحيح مسلم، ١ / ٣٦٩؛ البيهقي دلائل النبوة، ١/ ٢٥٩.

(١٢٥) ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد الكوفي،(ت٢٣٥ هـ/٨٤٩م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (مصنف بن ابي شيبة)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، (الرياض،١٩٨٨م)، ٥/ ٤٥؛ الأصبهاني، دلائل النبوة، ص٢٠٢.

(١٢٦) الأثمد: هو لكحل الذي يجلوا البصر. الطبراني،، سليمان بن أحمد بن ايوب، (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، (الموصل،١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ٦٢/ ٦٤.

(١٢٧) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٤/ ٣٥٤، رقم الحديث (٣٣٢٠)؛ الحاكم، المستدرك، ٤/ ٤٥٢، رقم الحديث (٨٢٤٩).

(١٢٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/ ٤٨٤؛ السيوطي، الشمائل الشريفة، ص ٣٥٠.

(١٢٩) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ١/ ٢٣١، رقم الحديث (٢٠٤٧).

(١٣٠) البخاري، صحيح البخاري، ٥/ ٢١٤٨، رقم الحديث (٥٣٥٢)..
(١٣١) البخاري، التاريخ الكبير، ١/ ١٧.

(١٣٢) ابن حبان، محمد أبو حاتم البستي،(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة،ط٢،(بيروت،١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ٧/ ٢٤٢، وقم الحديث (٢٩٧٧)؛ الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ٤/ ٧٠، رقم الحديث (٦٩٠٩).

(١٣٣) البخاري، التاريخ الكبير، ١/ ١٧؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٢٤/ ٣٦٣؛ البيهقي، دلائل النبوة، ٦/ ١٧٥.

(١٣٤) الحاكم، المستدرك، ٤/ ٤٤٥.

(١٣٥) مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٧٣٦، رقم الحديث (٢٢١٧).

(١٣٦) الحاكم، المستدرك، ٤/ ٤٤٥؛ الأصبهاني، دلائل النبوة، ص ١٧٠.

(١٣٧) مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٧٣٦، رقم الحديث (٢٢١٧)؛ الحاكم، المستدرك، ٤/ ٤٤٥، رقم الحديث (٨٢٢١)؛ البيهقي، السنن الكبرى، ٩/ ٣٤٤، رقم الحديث (١٩٣٤٨)؛ الأصبهاني ، دلائل النبوة، ص ١٧٠.

(١٣٨) مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٧٣٦؛ الأصبهاني ، دلائل النبوة، ص ١٧٠.

(١٣٩) البخاري، صحيح البخاري، ٥/ ٢١٤٨، ٢١٤٩، رقم الحديث (٥٣٥٦).
(١٤٠) جوهد بن خويلد الأسلمي (ﷺ) من أهل الصفّة، شهد الحديبية. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١/ ٤٧٣.

(١٤١) الأصبهاني ، دلائل النبوة، ص ١٧٣؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١/ ٤٧٣.

(١٤٢) رافع بن رفاعة (ﷺ) شهد العقبة وبدر، توفي في بداية خلافة معاوية (ﷺ). ابن حبان، الثقات، ٣/ ١٢٥.

(١٤٣) البيهقي، دلائل النبوة، ٦/ ١٨٣؛ الفسوي، المعرفة والتاريخ، ٢/ ١٢٧.

(١٤٤) السيوطي، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت،١٤٠٥هـ /١٩٨٥م)، ٢/ ١١٧.
(١٤٥) الزارع بن عامر العبدي (ﷺ) وفد على النبي (ﷺ) وأسلم. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٢/ ٥٤٦.
(١٤٦) الشيباني، أحمد بن عمرو بن الضحاك،(ت٢٨٧هـ/٩٠٠م)، الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، (الرياض،١٤١١هـ/١٩٩١م)، ٣/ ٣٠٥؛ ابو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، (الرياض، ١٩٩٨م)، ٣/ ١٢٣٦؛ السيوطي، الخصائص الكبرى، ٢/ ١١٧.

(١٤٧) الشيباني، الآحاد والمثاني، ٣/ ٣٠٥؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٥/ ٢٧٥.

(١٤٨) ابو نعيم الأصفهاني، معرفة الصحابة، ٣/ ١٢٣٧؛ الطبراني، المعجم الكبير، ٥/ ٢٧٥.

([١٤٩]) الصنعاني، عبدالرزاق بن همام،(ت ٢١١ هـ/٨٢٦ م)، المصنف، تحقيق: حبيب عبد الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط٢، (بيروت، ١٤٠٣/١٩٨٢ م)، ١١/ ١٩٦، رقم الحديث (٢٠٣٠٦)؛ ابن ابي الدنيا، عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي، (ت٢٨١ هـ/٨٩٤م)، المرض والكفارات، تحقيق: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية،(بومباي، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص ١٦١، أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ٦/ ٣٤١٦.

([١٥٠]) الفاكهي، أخبار مكة ، ٢ / ٢٨، الطبراني المعجم الكبير، ٢٤/ ١٢٣.

([١٥١]) الألبيري، العلاج بالأعشاب، ١ / ٢٠.

([١٥٢]) الألبيري، العلاج بالأعشاب، ١ / ٢٠.

([١٥٣]) مسلم، صحيح مسلم، ٤/ ١٧٣٢، رقم الحديث (٢٢١٠).

([١٥٤]) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ١/ ٣٠٠، رقم الحديث (٢٧٢٩).

([١٥٥]) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٢/ ٣٦٦، رقم الحديث (٨٧٨٠).

([١٥٦]) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٢/ ٣٦٦، رقم الحديث (٨٧٨٠).

([١٥٧]) البيهقي، دلائل النبوة، ٦/ ٢٣٠؛ الأصبهاني ، دلائل النبوة، ص ١٧٤.

([١٥٨]) أم قيس بنت محصن (ﷺ) من بني أسد، وهي أخت عكاشة بن محصن (ﷺ)، أسلمت قديماً في مكة المكرمة، وهاجرت إلى مكة المكرمة مع ابنها (ﷺ)، وروت عن رسول الله (ﷺ) ابن سعد، الطبقات، ٨ / ٢٤٢.

([١٥٩]) الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، ١ / ٣٨٠، رقم الحديث (١٤٨٦).
([١٦٠]) مسلم، صحيح مسلم، ٤ / ١٧٣٥، رقم الحديث (٢٢١٤).

([١٦١]) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٤ / ١٥٧، رقم الحديث (١٧٤٧٠).

([١٦٢]) الألبيري، العلاج بالأعشاب، ١/ ٢٨.

([١٦٣]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢ / ٢٠٨.

([١٦٤]) ابن سيرين، تفسير الأحلام، ١/ ٣٩٥؛ الواقدي، المغازي، ١/ ٣٨٣.

([١٦٥]) الواقدي، المغازي، ١/ ٣٨٣.
([١٦٦]) الأصبهاني، دلائل النبوة، ص٢٠٢.

([١٦٧]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢ / ٢٠٨.

([١٦٨]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢ / ٢٠٨؛ البخاري، الأدب المفرد، ص ١٧٩.

([١٦٩]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢ / ٢٠٨؛ الحاكم، المستدرك، ١/ ٩٩، رقم الحديث (١١٩).

([١٧٠]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢ / ٢٠٨، ٢٠٩.

([١٧١]) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/ ٣٢٥.

([١٧٢]) الحاكم، المستدرك، ٤/ ٤٤٨، رقم الحديث (٨٢٣١).

([١٧٣]) اللدَّ: وضع الدواء بين اللسان والشدق. ابن منظور، لسان العرب، ٣/ ٣٩٠.

([١٧٤]) البخاري، صحيح البخاري، ٤/ ١٦١٨، رقم الحديث (٤١٨٩).

(١٧٥) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ٦ / ٤٣٨، رقم الحديث (٢٧٥٠٩).

(١٧٦) الواقدي، المغازي، ٢ / ١٤٥؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٨/ ٣١٤.

Sources and references

The Holy Quran
1 - Ahmed bin Hanbal (died 241 AH/855 AD), the Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Cordoba Foundation, (Egypt, Bla. T.).
2 - Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Muhammad al-Jazari, (d. 630 AH / 1232 AD), al-Kamel in History, investigated by: Abdullah al-Qadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 2nd floor, (Beirut, 1415 AH / 1994 AD).
3 - Al-Azdi, Muammar bin Rashid, (died 151 AH / 768 AD), Al-Jami', achieved by: Habib Al-Adhami, The Islamic Office, 2nd Edition, (Beirut, 1403 AH).
4 - Al-Azraqi, Muhammad bin Abdullah bin Ahmed, (d. 250 AH/864 AD), Makkah News and its Antiquities, investigated by: Rushdi Solh Malhas, Al-Andalus Publishing House, (Beirut, 1996).
5 - Ibn Ishaq, Muhammad bin Yasar al-Muttalib (d. 151 AH / 768 AD), the Prophet's biography (named, in the book "The Beginner, the Resurrection and the Maghazi"), investigation: Muhammad Hamid Allah, Institute of Studies and Research for Arabization, (Rabat, 1976 AD).
6 - Lashbili, Abd al-Haq (d. 581 AH / 1185 AD), the major legal rulings, investigated by: Hussein bin Okasha, Al-Rushd Library, (Riyadh, 1422 AH / 2001 AD).
7 - Al-Asbahani, Ismail bin Muhammad bin Al-Fadl Al-Taymi, (died 535 AH / 1140 AD), evidence of the prophecy, investigated by: Muhammad Muhammad Al-Haddad, Dar Taiba, (Saudi Arabia, 1409 AH).
8 - Al-Albiri, Abd al-Malik bin Habib al-Qurtubi, (d. 238 AH / 852 AD), herbal treatment, investigation: Muhammad Amin al-Danawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1998 AD).
9 - Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Ja'fi, (d. 256 AH/869 AD), Sahih al-Bukhari (The Collector's al-Musnad al-Sahih al- from the matters of the Messenger of Allah ﷺ, his Sunnah and his days), achieved by: Mustafa Dib al-Bagha, Dar Ibn Katheer, 3rd Edition, (Manama Beirut, 1987).
10 - Ibn Battal, Ali bin Khalaf bin Abd al-Malik al-Bakri al-Qurtubi, (d. 449 AH / 1057 AD), Sharh Sahih al-Bukhari, investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, (Riyadh, 1423 AH / 2003 AD).
11 - Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali, (d. 458 AH/1092AD), Evidence of Prophecy and Knowledge of the Conditions of the Author of Sharia, Investigation: Abd al-Muti Qalaji, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1405 AH).
12- Al-Bayhaqi, Al-Sunan Al-Kubra, achieved by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Al-Baz Library, (Makkah Al-Mukarramah, 1414 AH / 1994 AD).
13 - Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah Al-Nisaburi, (d. 405 AH/1014AD), Al-Mustadrak on the Two Sahihs, investigated by: Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1411 AH / 1990AD).
14 - Ibn Hibban, Muhammad Abu Hatim al-Basti, (d. 354 AH / 965 AD), Sahih Ibn Hibban, arranged by Ibn Balban, investigation: Shuaib Al-Arnaout, Foundation of the Resala, 2nd Edition, (Beirut, 1414 AH / 1993 AD).

15 - Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad bin Ali, (d. 852 AH / 1448 AD), the injury in distinguishing the companions, investigation: Ali Muhammad Al-Bijawi, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1412 AH / 1992 AD).
16 - Al-Tahawi, Ahmed bin Muhammad bin Salama, (d. 321 AH / 933 AD), explaining the meanings of antiquities, investigated by: Muhammad Zuhri al-Najjar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1399 AH).
17 - Ibn Abi Al-Dunya, Abdullah bin Muhammad bin Ubaid Al-Qurashi Al-Baghdadi, (d. 281 AH/894AD), Disease and Atonement, Investigation: Abd al-Wakeel al-Nadawi, Salafi House, (Bombay, 1411 AH / 1991 AD).
18 - Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qader, (died 721 AH / 1321 AD), Mukhtar Al-Sahah, investigation: Mahmoud Khater, Library of Lebanon Publishers, (Beirut, 1995 AD).
19 - Al-Razi, Muhammad bin Zakaria, (d. 313 AH / 925 AD), Al-Hawi in Medicine, investigated by: Haitham Khalifa Toaimi, Arab Heritage Revival House, (Beirut, 2002).
20 - Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Manea, (230 AH/844 AD), Tabaqat al-Kubra, Dar Sader, (Beirut, Pla. T).
21 - Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman, (died 911 AH / 1505 AD), The Great Characteristics, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1405 AH / 1985 AD).
22 - Al-Suyuti, Al-Shama'il Al-Sharifah, investigated by: Hassan bin Obaid Bahbeishi, Dar Al-Tayyar Al-Ilm, (Bla. M, Bla. T.).
23 - Al-Shaibani, Ahmed bin Amr bin Al-Dahhak, (died 287 AH / 900 AD), The Ones and the Mathani, investigation: Bassem Faisal Ahmed Al-Jawabra, Dar Al-Raya, (Riyadh, 1411 AH / 1991 AD).
24 - Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad al-Kufi, (d. 235 AH/849 AD), the book classified in hadiths and antiquities (Musannaf bin Abi Shaybah), investigated by: Kamal Youssef Al-Hout, Al-Rushd Library, (Riyadh, 1988 AD).
25 - Al-San'ani, Abd al-Razzaq ibn Hammam, (died 211 AH/826 AD), the compiler, investigated by: Habib Abd al-Rahman al-Azami, The Islamic Bureau, 2nd Edition, (Beirut, 1403/1982 AD).
26 - Al-Tai, Muhyi al-Din bin Ali bin Muhammad, (d. 638 AH / 1240 AD), the Meccan conquests in the knowledge of royal secrets, Arab Heritage Revival House, (Beirut, 1418 AH / 1998 AD).
27 - Al-Tabari, Tahdheeb Al-Athar and detailing the evidence on the Messenger of Allah ﷺfrom Al-Akhbar, achieved by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, (Cairo, Bla. T).
28 - Al-Tabarani,, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub, (d. 360 AH / 970 AD), The Great Lexicon, investigated by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Al-Zahra Library, (Mosul, 1404 AH / 1983AD).
29 - Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH/1004 AD), A Dictionary of Language Measures, investigated by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel, 2nd Edition, (Beirut, 1420 AH / 1999AD)
30 - Al-Fakihi, Muhammad bin Ishaq, (275 AH/888 AD), Makkah News in Old and New Ages, investigation: Abd al-Malik Abdullah Duhaish, Dar Khader, 2nd edition, (Beirut, 1414/1993 AD).

31 - Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, (died 157 AH, 791 AD), Al-Ain book, investigated by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, House and Library of Al-Hilal, (No. M, No. T).
32 - Al-Kala'i, Suleiman bin Musa, (d. 634 AH / 1236 AD), contentment with the contents of the Maghazis of the Messenger of Allah and the Three Caliphs, investigated by: Muhammad Kamal al-Din Izz al-Din, the world of books, (Beirut, 1417 AH).
33 - Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Abu Abdullah, (d. 275 AH/888 AD), Sunan bin Majah, investigated by: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar al-Fikr, (Beirut, Bla. T).
34 - Al-Mawardi, Ali bin Muhammad, (d. 450 AH/1058AD), Flags of Prophecy, investigation: Muhammad Al-Mu'tasim Billah, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut, 1407 AH / 1987AD).
35 - Al-Manawi, Abdul Raouf bin Muhammad, (1031 AH / 1621 AD), the Lady of the Women of Paradise, Fatimah al-Zahra, or the questioner's complacency with Fatima's virtues, investigated by: Ali Ahmed Abd al-Aal al-Tahtawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut, 1423 AH).
36 - Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram, (d. 711 AH / 1311 AD), Lisan al-Arab, Dar Sader, (Beirut, Bla. T).
37 - Abu Naim Al-Isfahani, Ahmed bin Abdullah, (d. 430 AH/1038 AD), Knowledge of the Companions, investigation: Adel bin Youssef Al-Azzazi, Al-Watan Publishing House, (Riyadh, 1998 AD).
38 - Ibn Hisham, Abdul-Malik Al-Ma'afari, (died 213 AH/828 AD), Biography of the Prophet, investigation: Taha Abdel-Raouf Saad, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1990 AD).

References

1 - Abdullah, Omar Muhammad, Islamic Preventive Medicine, Al-Zahraa Press, (Mosul, 1410 AH).
2 - Mustafa, Ibrahim and others, Al-Mu'jam Al-Wasat, investigation: The Arabic Language Academy, Dar Al-Da'wa, (Bla. M, Bla. T.).

Research

1 - Al-Jaishi, Bassem Saleh, and Muhammad, Mahdi Saleh, Positions of Grief that brought together the Prophet (ﷺ) and his companion Abu Bakr Al-Siddiq (τ), Journal of Tikrit University for Human Sciences, Volume 22, Issue 12, December 2015.
2- Abdullah, Ibrahim Ramzi, The Plague of Emmaus (17AH/638AD), Journal of Tikrit University for Human Sciences (Volume 20, Issue 1, January 2012).